F

حتى إعادة إقامة الخلافة الراشدة الثانية

ستستمر المعاملة الوحشية للفتاة الهندية في الهند وكذلك في جميع أنحاء العالم

(مترجم)

الخبر:

وفقا لأنباء نشرتها وكالة فرانس برس في 17 تشرين الأول/أكتوبر 2015، تجمعت حشود غاضبة يوم السبت في نيودلهي لاتهام الشرطة بالتقاعس عن التصرف بشأن اغتصاب طفل، مع تصاعد الغضب بعد اغتصاب جماعي لفتاة تبلغ من العمر خمس سنوات في هجوم منفصل. فقد اختطفت الفتاة البالغة من العمر عامين ونصف من موقع حدث ديني في غرب دلهي من قبل اثنين من الرجال ليلة الجمعة، وتم اغتصابها ثم الإلقاء بها في حديقة بالقرب من منزلها. وفي حادث منفصل على الجانب الآخر من المدينة، تم استدراج الفتاة البالغة من العمر خمس سنوات إلى منزل أحد الجيران واغتصابها من قبل ثلاثة رجال. وقد تجمع حشد ثائر مكون من أكثر من 100 شخص بالقرب من منزل الطفلة الصغيرة في وقت متأخر مساء يوم السبت وحاولوا عرقلة المرور وانتقاد فشل الشرطة. واتهمت إحدى قريبات الطفلة الشرطة بعدم قيامها بأي شيء لأجل إلقاء القبض على الجناة وقالت أيضا أنه قريبا جدا سيأتي وقت يتوقف فيه الآباء عن إنجاب مواليد إناث خشية تعرضهن للاغتصاب. يأتي الهجومان في الوقت الذي تصارع فيه نيودلهي سلسلة قاتمة من الاعتداءات الجنسية ضد النساء - وفي العديد من الحالات الأخيرة، جرت ضد أطفال - مما أثار غضبا في الهند وخارجها. وقد غردت رئيسة لجنة دلهي للمرأة سواتي ماليوال على حسابها في "تويتر"، "متى ستستيقظ دلهي؟ إلى متى سيستمر إيذاء الفتيات بوحشية في العاصمة الهندية. الاغتصاب الجماعي لطفلتين في عمر سنتين ونصف وخمس سنوات مخزٍ"، وقالت ماليوال لمحطة التلفزيون الهندية NDTV أن العنف ضد المرأة قد أخذ "أبعادا وبائية" في دلهي. وقال رانجانا كوماري، رئيس مركز للبحوث الاجتماعية لوكالة فرانس برس، أن "دلهي ليست سليمة وآمنة للنساء والوضع يتدهور". وسجلت الهند 36735 حالة اغتصاب في عام 2014، منها 2096 حالة في دلهي. ويقول خبراء أن هذه الأرقام على الأرجح لا تمثل الحجم الحقيقي للجرائم. (المصدر: أخبار ياهو)

التعليق:

في هذا القرن الألفي حيث تدعي أبرز النسويات ومنظمات حقوق المرأة والساسة العلمانيون في الشرق والغرب أن القيم الغربية قد حررت المرأة من الظلم، وحققت لهن الأمن والتمكين في المجتمع، فإن النساء وحتى الفتيات الصغيرات يتعرضن لسوء المعاملة والوحشية في كل ركن من أركان هذا العالم. في هذا العالم الرأسمالي حتى الرضيعات والفتيات القاصرات لا يسلمن من الاعتداء الجنسي. حوادث الاغتصاب المروعة للطفلة والفتاة القاصرة في دلهي تذكرنا كيف أن القيم الديمقراطية قد فشلت في خلق عالم آمن وكريم للإناث. لقد وقعت هذه الحوادث بعد أسبوع واحد فقط من اغتصاب وتعذيب مروع لطفلة تبلغ من العمر أربع سنوات، والتي تم شطرها بشفرة قبل أن تُلقى عند خط السكة الحديد في المدينة عاصمة البلاد. وقبل بضعة أشهر، أثار اغتصاب وحشي آخر لطفلة تبلغ 3 سنوات من العمر أيضا اهتمام الرأي العام في دلهي. وقد زادت في السنوات الأخيرة حوادث الاغتصاب إلى مستوى الوباء في الهند، التي تزعم بأنها واحدة من أكبر الدول الديمقراطية في العالم. وقد بلغت المشكلة حدا خطيرا لدرجة أن دلهي تعتبر الآن واحدة من أكثر المدن غير الآمنة للنساء والفتيات. السياسيون

والمفكرون والقيادات النسائية في الهند يبحثون بيأس عن حل. صناع السينما الهندية ينتجون أفلاما تهدف إلى رفع مستوى الوعي العام. وقد تم إدخال قوانين صارمة من قبل الحكومة الهندية. ولكن، لا شيء يقلل من المشكلة.

منذ أكثر من 1400 سنة في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام، كانت ولادة أنثى أمر مخزٍ للعرب الوثنيين. فكانوا يئدون البنات خوفا من أن يهان عرضها من قبل المجتمع. واليوم، أرجع النظام الرأسمالي نفس العقلية للهنود الوثنيين، حيث تخشى النساء الآن من إنجاب البنات لأنهن قد يتعرضن للإهانة في أي مرحلة من مراحل حياتهن. وللأسف، لا تقتصر الإساءة للفتيات على الهند أو شبه القارة الهندية، فالإحصاءات من منظمات مختلفة تقول أن المشكلة أكثر حدة في الغرب. وتنشغل منظمات حقوق المرأة، ووسائل الإعلام العلمانية والسياسيون في جميع أنحاء العالم بإلقاء اللوم على الإسلام والشريعة الإسلامية عن الإساءة للمرأة، ولكنهم فشلوا في اكتشاف أنه في ظل الديمقراطية العلمانية فإن القيم الفاسدة مثل الحرية الشخصية المطلقة وغياب المساءلة قد حولت حياة النساء والفتيات إلى كابوس. باسم حق المرأة وحريتها، تصور الهند المرأة على أنها سلعة جنسية رخيصة من خلال الأفلام والأزياء والصناعات الإباحية. وأصبح نجوم السينما الإباحيون مثل صني ليون، أصبحوا قدوة للشباب الهندي. وتشجع وسائل الإعلام الهندية باستمرار النساء والفتيات على ارتداء ملابس كاشفة لكي يبدين ذكيات وجذابات. كل هذا لم يؤد سوى إلى خلق صورة متدنية تجاه الجنس الأنثوي في المجتمع على نطاق أوسع، مما أدى إلى زيادة حوادث الاغتصاب.

في عام 712م دخلت شبه القارة الهندية لأول مرة تحت حكم الإسلام عندما أرسل الحجاج بن يوسف محمدَ بن القاسم لإنقاذ بعض النساء والأطفال المسلمين من سبي الملك الهندوسي الجائر ظاهر سينغ. هزم محمد بن قاسم الملك، وغزا السند والبنجاب وحرر الرجال والنساء الهندوسيين من حكم ملوك براهم القمعي. بعد ذلك، منذ القرن التاسع إلى منتصف القرن التاسع عشر حكم الإسلام الهند لأكثر من 800 سنة. خلال تلك الفترة الطويلة من الزمن ومن خلال أحكام الشريعة الإسلامية كفل الحكام المسلمون بيئة كريمة وآمنة للنساء والفتيات في هذه المنطقة بغض النظر عن العرق والدين. وقد بذل أباطرة المغول جهدا كبيرا لإلغاء القوانين الهندوسية القمعية تجاه المرأة، وخاصة الممارسة الرهيبة المتمثلة في حرق الأرامل الهندوسيات مع جثث أزواجهن، والتي تسمى "ساتيداها براتا". وكانت أقوى المحاولات تلك التي أقدم عليها الإمبراطور أورنجزيب في كانون الأول/ديسمبر 1663، حيث أصدر "قانونا بأنه في جميع الأراضي الخاضعة لسيطرة المغول، لا ينبغي أبدا أن يسمح المسؤولون لأية امرأة بأن تحرق." هكذا حمى الإسلام حياة وكرامة وحقوق وعرض المرأة الهندية قرنا بعد قرن. أما اليوم في غياب حكم الإسلام فإن النساء والفتيات الهنديات تشهدن شكلا جديدا من أشكال الظلم، ظلم العلمانية الديمقراطية الليبرالية، التي حولتها إلى مجرد كائن لإشباع الرغبة الجنسية للرجال. يجب على النساء والفتيات الهنديات أن يعرفن أن الحكم الديمقراطي العلماني لن يضمن لهن أبدا حياة كريمة، لأن هدفه هو الاستفادة من أنوثتهن وجمالهن لضمان تحقيق مكاسب اقتصادية. هن أيضا بحاجة إلى معرفة، وحتى إقامة دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، فإن هذه المعاملة الوحشية للفتيات الهنديات ستستمر في الهند، وكذلك في جميع أنحاء العالم.

﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ * أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾

كتبته لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

فهميدة بنت ودود